

The Word for Today	الكلمة لهذا اليوم
2 Thessalonians 2:1-7	تسالونيكى الثانية 2: 1-7
#C2613_Pt.2	الحلقة الإذاعية رقم: 354
Pastor Chuck Smith	الرّاعي تشكّ سميث

[المقدمة]
(مقدم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك صديقي المستمع في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي "الكلمة لهذا اليوم".

كُنَّا قَدْ ابْتَدَأْنَا فِي الْحَلْقَةِ السَّابِقَةِ دِرَاسَةَ رِسَالَةِ بُولُسَ الرَّسُولِ الثَّانِيَةِ إِلَى أَهْلِ تَسَالُونِيكِي. وَمَا نَأْمَلُهُ هُوَ أَنْ تَكُونَ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعُ، قَدْ تَبَارَكْتَ، وَاسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نَضْجًا فِي عِلَاقَتِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مِنْ خِلَالِ هَذِهِ التَّفْسِيرَاتِ وَالتَّأْمُّلَاتِ. وَفِي حَلْقَةِ الْيَوْمِ، سَتَتَابِعُ بِنِعْمَةِ الرَّبِّ دِرَاسَتَنَا لِهَذِهِ الرِّسَالَةِ الْمُبَارَكَةِ عَلَى فَمِ الرَّاعِي "تَشَكُّ سَمِيث".

وَالآنَ، إِنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتَابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجُو أَنْ تَفْتَحَهُ عَلَى الْأَصْحَاحِ الثَّانِي مِنْ هَذَا السَّفَرِ التَّفْسِيرِيِّ وَهَذِهِ الرِّسَالَةِ الْعَظِيمَةِ (أَيِ الرِّسَالَةِ الثَّانِيَةِ إِلَى أَهْلِ تَسَالُونِيكِي). أَمَّا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتَابٌ مُقَدَّسٌ فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجُوهُ مِنْكَ يَا صَدِيقِي هُوَ أَنْ تُصْنَعِي بِرُوحِ الْخُشُوعِ وَالصَّلَاةِ.

وَالآنَ، نَشْرُكُكُمْ أَعْزَاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ مَعَ دَرَسٍ جَدِيدٍ مِنْ رِسَالَةِ بُولُسَ الرَّسُولِ الثَّانِيَةِ إِلَى أَهْلِ تَسَالُونِيكِي ابْتِدَاءً بِالْأَصْحَاحِ الثَّانِي وَالْعَدَدِ الْأَوَّلِ؛ دَرَسًا أَعَدَّهُ لَنَا الرَّاعِي "تَشَكُّ سَمِيث":

[العظة] (الراعي "تشك سميث")

كنا، عزيزي المستمع، قد درسنا (في الحلقة السابقة) الأصحاح الأول من الرسالة الثانية إلى أهل تسالونيكى. وقد رأينا كيف رفع الرسول بولس الشكر لله بسبب صفتين محددين اتصفت بهما الكنيسة في تسالونيكى: الأولى هي أن إيمانهم كان يئمو كثيراً؛ والثانية هي أن محبتهم بعضهم لبعض كانت تزداد.

وقد قال بولس الرسول إنه كان دائم الافتخار بمؤمنى تسالونيكى وبما فعله الرب في حياتهم. ويفتضى التثوية إلى أن الكنيسة في تسالونيكى كانت تُعاني اضطهاداً وضيقات هي أيضاً. ولكن المدهش في الأمر هو أن الاضطهاد لم ينجح يوماً في إخماد حب المؤمنين ليسوع المسيح. بل إن العكس هو الصحيح. فكلما زاد الاضطهاد والضييق على المؤمنين، زاد تمسكهم بالرب يسوع لأنه هو مصدر كل تشجيع وتغزية لنا. لذلك فقد قال بولس الرسول: "حتى إننا نحن أنفسنا نفتخر بكم في كنائس الله، من أجل صبركم وإيمانكم في جميع اضطهاداتكم والضيقات التي تحتملونها".

وقد تحدث بولس الرسول في رسالته الأولى إلى أهل تسالونيكى عن أن دينونة الله ستحل على الذين لا يعرفون الله والذين لا يطيعون إنجيل ربنا يسوع المسيح. فهو يقول في العددين الثامن والتاسع: "في نار لهيب، مُعطيًا نعمة للذين لا يعرفون الله، والذين لا يطيعون إنجيل ربنا يسوع المسيح، الذين سيعاقبون بهلاكٍ أبديٍّ من وجه الرب ومن مجد قوته".

وكان الرسول بولس قد حتم الأصحاح الأول من رسالته بهذه الصلاة لأجل مؤمنى تسالونيكى: "أن يوهلكم إلهنا للدعوة، ويكمل كل مسرة الصلاح وعمل الإيمان بقوة، لكي يتمجد اسم ربنا يسوع المسيح فيكم، وأنتم فيه، بنعمة إلهنا والرب يسوع المسيح".

والآن، نقرأ في رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل تسالونيكى 2: 1 و 2:

ثُمَّ نَسْأَلُكُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ مِنْ جِهَةِ مَجِيءِ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَاجْتِمَاعِنَا إِلَيْهِ، أَنْ لَا تَتَزَعَّرُوا سَرِيعًا عَنْ ذِهْنِكُمْ، وَلَا تَرْتَاعُوا، لَا بِرُوحٍ وَلَا بِكَلِمَةٍ وَلَا بِرِسَالَةٍ كَأَنَّهَا مِنَّا: أَيُّ أَنْ يَوْمَ الْمَسِيحِ قَدْ حَضَرَ.

فقد قال أناس إن الاضطهاد الذي يتعرض له المؤمنون هو الضيقة العظيمة، وإن يوم انتقام الله قد جاء. بل إن أناساً كتبوا رسائل ونسبوا إلى الرسول بولس قائلين فيها إن الضيقة العظيمة قد جاءت.

لذلك فإن الرسول بولس يكتب هذه الكلمات لتصحیح تلك الشائعات. وهو يناشد مؤمنى الكنيسة في تسالونيكى أن لا يتزعزعا عن ذهنهم، وأن لا يرتاعوا "لا بروح، ولا

بِكَلِمَةٍ، وَلَا بِرِسَالَةٍ كَأَنَّهَا مِنَّا". وَبِهَذَا فَإِنَّ الرَّسُولَ بُولَسَ يُحَدِّثُهُمْ مِنْ قَبُولِ الْوَحْيِ الْمَزْعُومِ وَالْكَلَامِ الزَّائِفِ الَّذِي ادَّعَاهُ الْمُعَلِّمُونَ الْكَذِبَةَ. وَهُوَ يُؤَكِّدُ لَهُمْ أَنَّهُ لَمْ يَكْتُبْ رِسَالَةَ كِتَابِكَ الَّتِي سَمِعُوا عَنْهَا، وَأَنَّهُ لَمْ يَقُلْ إِنَّ يَوْمَ الْمَسِيحِ قَدْ حَضَرَ.

وَفِي نَهَايَةِ هَذِهِ الرَّسَالَةِ، يَقُولُ بُولَسُ الرَّسُولُ: "السَّلَامُ بِيَدِي أَنَا بُولَسَ، الَّذِي هُوَ عَلَامَةٌ فِي كُلِّ رِسَالَةٍ. هَكَذَا أَنَا أَكْتُبُ". فَتِلْكَ الرَّسَائِلُ الْمَزْعُومَةُ لَمْ تَكُنْ مُوقَّعَةً بِيَدِ بُولَسَ. لِذَا فَإِنَّهُ يُؤَكِّدُ لَهُمْ إِنَّهُ يُوقِّعُ رِسَائِلَهُ بِيَدِهِ لِتَأْكِيدِ صِحَّتِهَا وَمَصْدَاقِيَّتِهَا. فَقَدْ كَانَ الرَّسُولُ بُولَسُ يُمْلِي رِسَائِلَهُ عَلَى أَحَدِ مُعَاوَنِيهِ فَيَكْتُبُهَا عَنْهُ. وَلَكِنَّ الرَّسُولَ بُولَسَ كَانَ حَرِيصًا عَلَى تَوْقِيعِ رِسَائِلِهِ بِيَدِهِ لِضَمَانِ صِحَّتِهَا وَمَصْدَاقِيَّتِهَا.

وَيَتَابِعُ بُولَسُ الرَّسُولُ رِسَالَتَهُ قَائِلًا فِي الْعَدَدَيْنِ الثَّلَاثِ وَالرَّابِعِ:

لَا يَخَذَعَكُم أَحَدٌ عَلَى طَرِيقَةٍ مَا، لِأَنَّهُ لَا يَأْتِي إِنْ لَمْ يَأْتِ الْارْتِدَادُ أَوْلًا،
وَيَسْتَعْلَنُ إِنْسَانُ الْخَطِيئَةِ، ابْنُ الْهَلَاكِ، الْمَقَاوِمُ وَالْمُرْتَفِعُ عَلَى كُلِّ مَا
يُدْعَى إِلَيْهَا أَوْ مَعْبُودًا، حَتَّى إِنَّهُ يَجْلِسُ فِي هَيْكَلِ اللَّهِ كَالِهٍ، مُظَهِّرًا نَفْسَهُ
أَنَّهُ إِلَهٌ.

إِذَا، هُنَاكَ أَمْرَانِ لَا بُدَّ أَنْ يَسْبِقَا يَوْمَ انْتِقَامِ الرَّبِّ وَغَضَبِهِ عَلَى الْأَرْضِ. الْأَوَّلُ هُوَ
حُدُوثُ ارْتِدَادٍ عَظِيمٍ. وَهَذَا يُدَكِّرُنَا بِسُؤَالِ طَرَحَهُ يَسُوعُ فِي إِنْجِيلِ لُوقَا 18: 8 إِذْ نَفَرًا: "وَلَكِنْ
مَتَى جَاءَ ابْنُ الْإِنْسَانِ، أَلَعَلَّهُ يَجِدُ الْإِيمَانَ عَلَى الْأَرْضِ؟" وَهُوَ يَقُولُ أَيْضًا فِي إِنْجِيلِ مَتَّى 24:
12: "وَلِكَثْرَةِ الْإِثْمِ تَبْرُدُ مَحَبَّةُ الْكَثِيرِينَ". لِذَا، مِنْ الْمُرَجَّحِ أَنْ يَسُوعُ يَتَحَدَّثُ هُنَا عَنْ حُدُوثِ
ارْتِدَادٍ فِي الْكَنِيسَةِ.

أَمَّا الْأَمْرُ الثَّانِي الَّذِي لَا بُدَّ مِنْ حُدُوثِهِ قَبْلَ الضِّيْقَةِ الْعَظِيمَةِ فَهُوَ اسْتِعْلَانُ إِنْسَانِ
الْخَطِيئَةِ. وَفِي أَغْلَبِ الْأَحْيَانِ، يُشَارُ إِلَى إِنْسَانِ الْخَطِيئَةِ بِأَلْقَابٍ أُخْرَى مِثْلَ "ضِدِّ الْمَسِيحِ".
وَلَكِنْ لِمَاذَا يُسَمَّى إِنْسَانُ الْخَطِيئَةِ "ضِدِّ الْمَسِيحِ"؟ لِأَنَّهُ يَخْتَلِفُ عَنِ السَيِّدِ الْمَسِيحِ فِي كُلِّ شَيْءٍ.
فَالْمَسِيحُ هُوَ اسْتِعْلَانُ الْبِرِّ الْإِلَهِيِّ. أَمَّا إِنْسَانُ الْخَطِيئَةِ فَيُقَاوِمُ كُلَّ بَرٍّ حَقِيقِيٍّ. مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى،
فَقَدْ كَانَ السَيِّدُ الْمَسِيحُ وَدِيعًا مُتَوَاضِعًا. أَمَّا إِنْسَانُ الْخَطِيئَةِ فَسَيَكُونُ مُتَكَبِّرًا. كَذَلِكَ، فَإِنَّ السَيِّدَ
الْمَسِيحَ طَاهِرًا. أَمَّا إِنْسَانُ الْخَطِيئَةِ فَسَيَكُونُ نَجِسًا.

وَلَا شَكَّ أَنَّ لَقَبَ "إِنْسَانِ الْخَطِيئَةِ" مُثِيرٌ حَقًّا لِلَاَهْتِمَامِ لِأَنَّهُ سَيَكُونُ ابْنَ الشَّيْطَانِ. فَسَوْفَ
يَسْكُنُ الشَّيْطَانُ نَفْسَهُ هَذَا الْإِنْسَانَ. وَقَدْ يَسْأَلُ الْبَعْضُ عَنْ إِمْكَانِيَّةِ حُدُوثِ ذَلِكَ. وَنَحْنُ نُجِيبُ
بِأَنَّ الشَّيْطَانَ قَادِرٌ عَلَى الدُّخُولِ فِي الْإِنْسَانِ. وَهَذَا هُوَ مَا حَدَّثَ مَعَ يَهُودَا الْإِسْخَرِيُوطِيِّ إِذْ إِنَّا
نَقْرَأُ فِي إِنْجِيلِ لُوقَا 22: 3: "فَدَخَلَ الشَّيْطَانُ فِي يَهُودَا الَّذِي يُدْعَى الْإِسْخَرِيُوطِيِّ".

وَمِنَ الْمُدهِشِ أَنَّ يَسوعَ وَصَفَ يَهُودَا الإسْخَرِيوطِيَّ (في إنجيل يوحنا 17: 12) بأنه "ابن الهلاك". وكَمَا قَرَأْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ، فَإِنَّ الرَّسُولَ بولسَ يَصِفُ إِنسَانَ الخَطِيئَةَ بأنه ابْنُ الهَلَاكِ أَيْضًا.

لِذَا، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ نَفْسَهُ سَيَدْخُلُ إِنسَانًا مَا. وَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي الأَصْحَاحِ الثَّالِثِ عَشَرَ مِنْ سِفْرِ الرُّؤْيَا أَنَّ التَّنِينَ أُعْطِيَ الوَحْشَ الطَّالِعَ مِنَ البَحْرِ "فُذْرَتَهُ وَعَرْشَهُ وَسُلْطَانًا عَظِيمًا". بعبارةٍ أُخرى، فَقَدْ سَلَطَهُ عَلَى العَالَمِ لِأَنَّ العَالَمَ هُوَ بِيَدِ الشَّيْطَانَ؛ وَلَكِنْ لَيْسَ تَمَامًا.

وَالكِتَابُ المُقَدَّسُ يُعَلِّمُ، يَا صَدِيقِي، أَنَّ يَسوعَ المَسِيحَ جَاءَ لِيُقْذِيَ العَالَمَ وَيُصَالِحَهُ مَعَ اللهُ. وَلَكِنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْ طَرِيقِ الخُضُوعِ لِلشَّيْطَانَ، بَلْ مِنْ خِلَالِ دَفْعِ ثَمَنِ الفِدَاءِ عَلَى الصَّلِيبِ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي إنجيل مَتَّى 4: 11: "ثُمَّ أُصْعِدَ يَسوعُ إِلَى البَرِّيَّةِ مِنَ الرُّوحِ لِجُرْبِ إبْلِيسَ. فَبَعْدَ مَا صَامَ أَرْبَعِينَ نَهَارًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، جَاعَ أخِيرًا. فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ المُجْرِبُ وَقَالَ لَهُ: «إِنَّ كُنْتَ ابْنُ اللهِ فَقُلْ أَنْ تَصِيرَ هَذِهِ الحِجَارَةُ خُبْزًا». فَأَجَابَ وَقَالَ: «مَكْتُوبٌ: لَيْسَ بِالخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ اللهِ». ثُمَّ أَخَذَهُ إبْلِيسُ إِلَى المَدِينَةِ المُقَدَّسَةِ، وَأَوْقَفَهُ عَلَى جَنَاحِ الهَيْكَلِ، وَقَالَ لَهُ: «إِنَّ كُنْتَ ابْنُ اللهِ فَاطْرَحْ نَفْسَكَ إِلَى أَسْفَلِ، لِأَنَّه مَكْتُوبٌ: أَنَّهُ يُوصِي مَلَائِكَتَهُ بِكَ، فَعَلَى أَيْدِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ لِكَيْ لَا تَصْدِمَ بِحَجَرٍ رِجْلَكَ». قَالَ لَهُ يَسوعُ: «مَكْتُوبٌ أَيْضًا: لَا تُجْرِبِ الرَّبَّ الهَلْكَ». ثُمَّ أَخَذَهُ أَيْضًا إبْلِيسُ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ جَدًّا، وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ العَالَمِ وَمَجْدَهَا، وَقَالَ لَهُ: «أَعْطَيْكَ هَذِهِ جَمِيعَهَا إِنْ خَرَرْتَ وَسَجَدْتَ لِي». حِينَئِذٍ قَالَ لَهُ يَسوعُ: «أَذْهَبْ يَا شَيْطَانُ! لِأَنَّه مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ الهَلْكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ». ثُمَّ تَرَكَه إبْلِيسُ، وَإِذَا مَلَائِكَةُ قَدْ جَاءَتْ فَصَارَتْ تَحْدُمُهُ".

وَلَكِنَّ الشَّيْطَانَ سَيُعْطِي إِنسَانَ الخَطِيئَةَ فُذْرَتَهُ، وَعَرْشَهُ، وَسُلْطَانًا عَظِيمًا. وَسَوْفَ يَحْكُمُ إِنسَانُ الخَطِيئَةَ العَالَمَ كُلَّهُ. وَسَوْفَ تَكُونُ السَّنَوَاتُ الثَّلَاثُ وَالنُّصْفُ الأُولَى مِنْ حُكْمِهِ قَثْرَةً ازْدِهَارٍ عَلَى الأَرْضِ. وَسَوْفَ يَفْرَحُ النَّاسُ جَدًّا بِهَذَا الحَاكِمِ ظَنًّا مِنْهُمْ أَنَّ مَا قَامَ بِهِ هُوَ مُعْجَزَةٌ حَقِيقِيَّةٌ. فَفِي الظَّاهِرِ، سَيَصْنَعُ هَذَا الإِنْسَانُ حُلُولًا لِمَشْكَلاتٍ عَدِيدَةٍ. فَسَوْفَ يُنْهِئُ المُشْكَلاتِ الإِقْتِصَادِيَّةَ العَصِيبَةَ، وَيُوقِفُ الحُرُوبَ المُرْبِعَةَ، وَيَجْلِبُ السَّلَامَ وَالرِّخَاءَ عَلَى الأَرْضِ. لِذَا، سَيَظُنُّ كَثِيرُونَ أَنَّ هَذَا الإِنْسَانَ هُوَ المُخَلَّصُ.

وَلَكِنَّ السَّنَوَاتِ الثَّلَاثَ وَالنُّصْفَ الثَّانِيَةَ سَتَكُونُ مُخْتَلِفَةً تَمَامًا. لِذَلِكَ فَإِنَّ الرَّسُولَ بولسَ يَصِفُ إِنسَانَ الهَلَاكِ قَائِلًا إِنَّهُ: "المُقَاوِمُ وَالمُرْتَفِعُ عَلَى كُلِّ مَا يُدْعَى إِلَيْهَا أَوْ مَعْبُودًا، حَتَّى إِنَّهُ يَجْلِسُ فِي هَيْكَلِ اللهِ كَالِهٍ، مُظْهِرًا نَفْسَهُ أَنَّهُ إلهٌ". بعبارةٍ أُخرى، فَإِنَّ إِنسَانَ الخَطِيئَةَ هَذَا سَيُقَاوِمُ بَعْنَفِ عِبَادَةِ اللهِ، وَسَيَجْلِسُ فِي هَيْكَلِ اللهِ مُظْهِرًا نَفْسَهُ أَنَّهُ إلهٌ. لِذَلِكَ فَإِنَّهُ يُسَمَّى "ضِدَّ المَسِيحِ".

وَلَعَلَّكَ تَذَكَّرُ، صَدِيقِي المُسْتَمِعِ، مَا جَاءَ فِي سِفْرِ إِسْعِيَاءِ 14: 12 15 إِذْ نَقَرْنَا عَنِ الشَّيْطَانَ: "كَيْفَ سَقَطَتْ مِنَ السَّمَاءِ يَا زُهْرَةٌ، بِنْتِ الصُّبْحِ؟ كَيْفَ قُطِعَتْ إِلَى الأَرْضِ يَا قَاهِرَ الأُمَّمِ؟ وَأَنْتِ قُلْتِ فِي قَلْبِكَ: أُصْعِدُ إِلَى السَّمَاوَاتِ. أَرْفَعُ كُرْسِيِّي فَوْقَ كَوَاكِبِ اللهِ، وَأَجْلِسُ

على جبل الاجتماع في أقاصي الشمال. أصدع فوق مرتفعات السحاب. أصير مثل العلي.
لكنك انحدرت إلى الهاوية، إلى أسافل الجب".

وهذا هو ما سيفعله ضد المسيح إذ إنه سيرفع نفسه على كل من يدعى إلهًا أو معبودًا،
وسيجلس في هيكل الله مظهرًا نفسه أنه إله. بمعنى آخر، في نهاية السنوات الثلاث والنصف
الأولى، بعد إعادة بناء الهيكل في أورشليم، سيأتي إنسان الخطية هذا إلى أورشليم، ويجلس
في قدس أقداس الهيكل الذي أعيد بناؤه معلنا أنه الله. بل إنه سيأمر الناس جميعًا أن يسجدوا
له بصفتي الله.

ونقرأ عن هذا الحدث في سفر دانيال. وقد أشار يسوع إلى ذلك بأنه "رجسه الخراب"
إذ قال في إنجيل متى 24: 3: 22: "وفيما هو [أي: يسوع] جالس على جبل الزيتون، تقدم
إليه التلاميذ على أفراد قائلين: «قل لنا متى يكون هذا؟ وما هي علامته مجيئك وانقضاء
الدهر؟» فأجاب يسوع وقال لهم: «انظروا! لا يضلكن أحد. فإن كثيرين سيأتون باسمي
قائلين: أنا هو المسيح! ويضلون كثيرين. وسوف نسمعون بحروب وأخبار حروب. انظروا،
لا ترتاعوا. لأنه لا بد أن تكون هذه كلها، ولكن ليس المنتهى بعد. لأنه تقوم أمة على أمة
ومملكة على مملكة، وتكون مجاعات وأوبئة وزلازل في أماكن. ولكن هذه كلها مبدأ
الأوجاع. حينئذ يسلمونكم إلى ضيق ويقتلونكم، وتكونون مبعضين من جميع الأمم لأجل
اسمي. وحينئذ يعثر كثيرون ويسلمون بعضهم بعضًا ويبيعون بعضهم بعضًا. ويقوم أنبياء
كذبة كثيرون ويضلون كثيرين. ولكثرة الإثم تبرد محبة الكثيرين. ولكن الذي يصبر إلى
المنتهى فهذا يخلص. ويكرز ببشارة الملكوت هذه في كل المسكونة شهادة لجميع الأمم. ثم
يأتي المنتهى. «فمتى نظرتكم «رجسه الخراب» التي قال عنها دانيال النبي قائمًا في
المكان المقدس ليفهم القارئ حينئذ ليهرب الذين في اليهودية إلى الجبال، والذي على
السطح فلا ينزل ليأخذ من بيته شيئًا، والذي في الحقل فلا يرجع إلى ورائه ليأخذ ثيابه. وويل
للحبال والمرضعات في تلك الأيام! وصلوا لكي لا يكون هربكم في شتاء ولا في سبت، لأنه
يكون حينئذ ضيق عظيم لم يكن مثله منذ ابتداء العالم إلى الآن ولكن يكون. ولو لم تقصر تلك
الأيام لم يخلص جسد. ولكن لأجل المختارين تقصر تلك الأيام".

ونفهم من خلال ما جاء في كلمة الله أن ذلك العمل الدنس سيكون السبب الرئيس في
جلب غضب الله ودينونته. فحينئذ، ستفيض كأس غضب الله على الأرض.

ولكن بولس الرسول يقول لمؤمني نسالونيكى إن الاضطهاد الذي كانوا يواجهونه هو
ليس الضيقة العظيمة. فمع أن الاضطهاد الذي كانوا يواجهونه كان اضطهادًا شنيعًا، فإنه
ليس الضيقة العظيمة. فهناك حدثان لا بد من حدوثهما قبل مجيء الضيقة العظيمة. وكما
ذكرنا قبل قليل، فإن الحدث الأول هو حدوث ارتداد في الكنيسة. وأما الحدث الثاني فهو
استعلان إنسان الخطية الذي وصفه بولس بأنه "ابن الهلاك".

وَكَانَ بُولَسُ الرَّسُولُ قَدْ عَلَّمَ مُؤْمِنِي تَسالُونِيكَ هَذِهِ الْأُمُورَ عِنْدَمَا كَانَ عِنْدَهُمْ. إِذَا فَإِنَّهُ يُذَكِّرُهُمْ بِذَلِكَ قَائِلًا فِي رِسَالَتِهِ الثَّانِيَةِ إِلَى أَهْلِ تَسالُونِيكَ 2: 5 و 6:

أَمَا تَذَكُرُونَ أَنِّي وَأَنَا بَعْدُ عِنْدَكُمْ، كُنْتُ أَقُولُ لَكُمْ هَذَا؟
وَالآنَ تَعْلَمُونَ مَا يَحْجِزُ حَتَّى يُسْتَعْلَنَ فِي وَقْتِهِ.

بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، فَإِنَّ هُنَاكَ قُوَّةَ تَحْجِزُ إِنْسَانَ الْخَطِيئَةِ وَتَحْجِزُ سُلْطَانَ الظُّلْمَةِ مِنَ الْهَيْمَنَةِ الْمُطْلَقَةِ عَلَى الْعَالَمِ.

وَأخِيرًا، يَقُولُ الرَّسُولُ بُولَسُ فِي الْعَدَدِ السَّابِعِ:

لَأَنَّ سِرَّ الْإِثْمِ الْآنَ يَعْمَلُ فَقَطُّ، إِلَى أَنْ يَرْفَعَ
مِنَ الْوَسْطِ الَّذِي يَحْجِزُ الْآنَ،

إِذَا، فَإِنَّ قُوَّةَ الظُّلْمَةِ تَعْمَلُ فِي الْعَالَمِ. وَلَكِنَّ قُوَّةَ مَا تَحْجِزُ هَذِهِ الْقُوَّةَ وَتَمْنَعُهَا مِنَ الْهَيْمَنَةِ الْمُطْلَقَةِ عَلَى الْعَالَمِ. وَنُلاحِظُ هُنَا أَنَّ الرَّسُولَ بُولَسَ يُلْقِي مَزِيدًا مِنَ الضَّوِّءِ عَلَى هَذِهِ الْقُوَّةِ الَّتِي تَحْجِزُ إِنْسَانَ الْخَطِيئَةِ. فَفِي الْعَدَدِ السَّابِقِ (أَيِ الْعَدَدِ السَّادِسِ) أَشَارَ بُولَسُ إِلَى هَذِهِ الْقُوَّةِ بِصِيغَةٍ غَيْرِ الْعَاقِلِ فَقَالَ: "مَا يَحْجِزُ". وَأَمَّا فِي هَذَا الْعَدَدِ فَإِنَّهُ يُشِيرُ إِلَى هَذِهِ الْقُوَّةِ كَشَخْصٍ إِذْ يَقُولُ: "الَّذِي يَحْجِزُ الْآنَ".

وَمَعَ أَنَّ هُنَاكَ تَفْسِيرَاتٍ وَتَحْمِينَاتٍ كَثِيرَةً بِشَأْنِ هُوِيَّةِ الَّذِي يَحْجِزُ الْاسْتِعْلَانَ الْكَامِلَ لِإِنْسَانَ الْخَطِيئَةِ، فَإِنَّ أَفْضَلَ تَفْسِيرٍ هُوَ أَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ هُوَ الْمَقْصُودُ هُنَا. وَكَمَا نَعْلَمُ جَمِيعًا فَإِنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ يَسْكُنُ فِي الْكَنِيسَةِ كَجَمَاعَةٍ وَأَفْرَادٍ. لِذَلِكَ، عِنْدَمَا يُفَارِقُ الرُّوحَ الْقُدُسَ الْعَالَمَ، يَكُونُ قَدْ رُفِعَ مِنَ الْوَسْطِ مَا يَحْجِزُ الْاسْتِعْلَانَ الْكَامِلَ لِإِنْسَانَ الْخَطِيئَةِ.

وَقَبْلَ أَنْ نُودِّعَكُمْ، تَعَالَوْا بِنَا، أَحِبَّاءَنَا الْمُسْتَمْعِينَ، نُصْغِي مَرَّةً أُخْرَى إِلَى الْآيَاتِ السَّبْعِ الْأُولَى مِنَ الْأَصْحَاحِ الثَّانِي مِنَ الرَّسَالَةِ الثَّانِيَةِ إِلَى أَهْلِ تَسالُونِيكَ. فَالرَّسُولُ بُولَسُ يَقُولُ هُنَا: "ثُمَّ نَسْأَلُكُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ مِنْ جِهَةِ مَجِيءِ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَاجْتِمَاعِنَا إِلَيْهِ، أَنْ لَا تَنْزَعَزَعُوا سَرِيعًا عَنْ ذَهْنِكُمْ، وَلَا تَرْتَاعُوا، لَا بِرُوحٍ وَلَا بِكَلِمَةٍ وَلَا بِرِسَالَةٍ كَأَنَّهَا مِتَّا: أَيُّ أَنْ يَوْمَ الْمَسِيحِ قَدْ حَضَرَ. لَا يَخْذَعَتُّكُمْ أَحَدٌ عَلَى طَرِيقَةٍ مَا، لِأَنَّهُ لَا يَأْتِي إِنْ لَمْ يَأْتِ الْارْتِدَادُ أَوْلًا، وَيُسْتَعْلَنُ إِنْسَانُ الْخَطِيئَةِ، ابْنُ الْهَلَاكِ، الْمُقَاوِمُ وَالْمُرْتَفِعُ عَلَى كُلِّ مَا يُدْعَى إِلَيْهَا أَوْ مَعْبُودًا، حَتَّى إِنَّهُ يَجْلِسُ فِي هَيْكَلِ اللَّهِ كَالِهِ، مُظْهِرًا نَفْسَهُ أَنَّهُ إِلَهٌ. أَمَا تَذَكُرُونَ أَنِّي وَأَنَا بَعْدُ عِنْدَكُمْ، كُنْتُ أَقُولُ لَكُمْ هَذَا؟ وَالآنَ تَعْلَمُونَ مَا يَحْجِزُ حَتَّى يُسْتَعْلَنَ فِي وَقْتِهِ. لِأَنَّ سِرَّ الْإِثْمِ الْآنَ يَعْمَلُ فَقَطُّ، إِلَى أَنْ يَرْفَعَ مِنَ الْوَسْطِ الَّذِي يَحْجِزُ الْآنَ".

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ كَلَامَ الرَّسُولِ بُولَسَ عَنْ هَذَا الْمَوْضُوعِ الْمُهْمُّ لَا يَنْتَهِي هُنَا. فَهُوَ يُتَابِعُ رِسَالَتَهُ قَائِلًا فِي الْأَصْحَاحِ الثَّانِي وَالْأَعْدَادِ 8 12: "وَحِينَئِذٍ سَيُسْتَعْلَنُ الْأِثْمُ، الَّذِي الرَّبُّ يُبِيدُهُ

بِنَفْخَةِ فَمِهِ، وَيَبْطِئُهُ بِظُهُورِ مَجِيئِهِ. الَّذِي مَجِيئُهُ يَعْمَلُ الشَّيْطَانُ، بِكُلِّ قُوَّةٍ، وَبِآيَاتٍ وَعَجَائِبَ كَاذِبَةٍ، وَبِكُلِّ خَدِيعَةِ الْإِثْمِ، فِي الْهَالِكِينَ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَقْبَلُوا مَحَبَّةَ الْحَقِّ حَتَّى يَخْلُصُوا. وَلِأَجْلِ هَذَا سِيرَسِلُ إِلَيْهِمْ اللَّهُ عَمَلَ الضَّلَالِ، حَتَّى يُصَدِّقُوا الْكَذِبَ، لِكَيْ يُدَانَ جَمِيعُ الَّذِينَ لَمْ يُصَدِّقُوا الْحَقَّ، بَلْ سُرُّوا بِالْإِثْمِ".

وَلِضَيْقِ الْوَقْتِ، سَنُرْجِيُ دِرَاسَةَ هَذِهِ الْآيَاتِ وَالتَّأَمُّلَ فِيهَا إِلَى الْحَلْفَةِ الْمُقْبِلَةِ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ.

أَمِينَ!

[الخاتمة]

(مُقدِّم البرنامج)

فِي الْحَلْفَةِ الْقَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامَجِ "الكَلِمَةُ لِهَذَا الْيَوْمِ"، سَيَتَابِعُ الرَّاعِي "تَشَاكُ سَمِيث" (بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ) دِرَاسَتَهُ لِرِسَالَةِ بُولَسَ الرَّسُولِ الثَّانِيَةِ إِلَى أَهْلِ نَسَالُونِيكِي! لِيَا، أَرْجُو، صَدِيقِي الْمُسْتَمْعِ، أَنْ تَكُونَ بِرَفَقَتِنَا وَأَنْ تُصْغِيَ إِلَيْنَا فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ كَيْ تَنَالَ كُلَّ بَرَكَاتِهِ وَفَائِدَتِهِ.

وَالآنَ، نَتْرُكُكُمْ، أَعِزَّاءَنَا الْمُسْتَمْعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خِتَامِيَّةٍ.

[كَلِمَةُ خِتَامِيَّةٍ]

(الرَّاعِي تَشَاكُ سَمِيث)

صَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ، صَدِيقِي الْمُسْتَمْعِ، هِيَ أَنْ يَمْلَأَ الرَّبُّ قَلْبَكَ بِمَحَبَّتِهِ وَحَقِّهِ لِكَيْ تَسْلُكَ فِي الشَّرَكَةِ مَعَهُ وَتَكُونَ حَيَاتِكَ مَرْضِيَّةً أَمَامَهُ. وَلِيَتَّكَ تَحْنَبِرُ مَحَبَّةَ اللَّهِ فِي حَيَاتِكَ أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ، وَتُدْرِكُ يَدَ اللَّهِ عَلَى حَيَاتِكَ وَفِيهَا. وَلِيَتَّكَ تَنَمَّعُ بِغِنَى رَحْمَتِهِ وَنِعْمَتِهِ الْيَوْمَ وَكُلَّ يَوْمٍ. بِاسْمِ مَنْ قَدَانَا وَخَلَّصَنَا عَلَى عُودِ الصَّلِيبِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. أَمِينَ!